



نحو عقلية
إسلامية واعية

٢٣

العقلانيّة

بَيْت

الْغَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



الْعَمَانِيَّةُ

بَنِيَتْ
الْقَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

مركز الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت

ص. ب. : ٦٦٥٢٠ - بيان - ت. : ٤٥٠٠٠٠٠٠
الرمز البريدي 43756



مركز الوثائق للدراسات والبحوث والتوثيق - القاهرة

الإدارة والإنتاج : مكتبة الشريعة الإسلامية - القاهرة
ت. : ٥٥٥٥٥٥ / ٥٥٥٥٥٥ / ٥٥٥٥٥٥
الهاتف : ٥٥٥٥٥٥ - ص. ب. : ٥٥٥٥٥٥



الحكمة المأنيئة

بَيْت

الْغَرْبِ وَالْإِسْلَامِ

الدكتور محمد عمارة



المصطلح .. وملابسات النشأة

مصطلح « العلمانية » هو الترجمة التي شاعت - بمصر والمشرق العربي - للكلمة الإنجليزية SECULARISM بمعنى الدنيوي ، والعالمى ، والواقعى - من الدنيا والعالم والواقع - المقابل « للمقدس » أى الدينى الكهنوتى ، النائب عن السماء ، والمحنكر لسلطانها ، والمالك لمفاتيحها ، والخارق للطبيعة وسنتها والذى قدس الدنيا قداسة الدين ، وثبت متغيراتها - العلمية والقانونية والاجتماعية - ثبات الدين . (١)

ولأن هذا هو معنى المصطلح ، فى نشأته وملابساته الأوروبية - النزعة الدنيوية ، والمذهب الواقعى فى تدبير العالم من داخله وليس بشريعة من ورائه - فلقد كان قياس المصطلح هو « العالمية » أو « العالمية » ، لكن صورته غير القياسية - « العلمانية » - هى التى قدّر لها الشروع والانتشار .

والعلمانية كنزعة فى تدبير العالم ، وكمذهب فى المرجعية الدنيوية لشؤون العمران الإنسانى ، لا يمكن فهمها - ومن ثم فهم الموقف الإسلامى منها - بمعزل عن الملابس الأوروبية ؛ لنشأتها فى إطار الحضارة الغربية المسيحية ، بجذورها الإغريقية الفلسفية ، وراثتها الرومانى القانى ، والإضافة المسيحية لهذه الأصول وذلك التراث .

وإذا كان التفصيل فى هذه القضايا هو مما يخرج هذه الدراسة عن أفاقها ومقاصدها ، فإننا نكتفى بالإشارة إلى بعض القضايا فى شىء

(١) انظر : (معجم العلوم الاجتماعية) ، وضع مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، و (قاموس علم الاجتماع) ، إشراف / عاطف غيث ، طبعة القاهرة ١٩٧٠ م ، و (محمد البهى) العلمانية والإسلام بين الفكر والتطبيق ، ص ٧ ، ٨ ، طبعة القاهرة ١٩٧٦ م .

« لقد ظلت المسيحية ، منذ نشأتها وعبر قرون طويلة من حياتها في المجتمعات الأوروبية : دينا لا دولة ، وشريعة محبة لا تقدم للمجتمع مرجعية قانونية ولا نظاما للحكم ، ورسالة مكرمة لخلاص الروح ، تدع ما ليقصر ليقصر وما لله لله ، وظلت رسالة كنيستها خاصة بمملكة السماء ، لا شأن لها بسلطان الأرض ، وقوانين تنظيم الاجتماع البشري ، في السياسة والاجتماع والاقتصاد ، وعلومها ومعارفها .

وعبر هذه القرون ، حكمت العلاقة بين الكنيسة والدولة - أي الدين والمجتمع - نظرية « السيفين » Theory Of the Two Swords - أي السيف الروحي - أو السلطة الدينية للكنيسة - والسيف الزماني - أو السلطة المدنية للدولة - .

فلما حدثت وتجاوزت الكنيسة حدود رسالة الروح ومملكة السماء فانحصت السلطة الزمنية أيضا ، أضفت على الدنيا قداسة الدين ، وثبتت متغيرات الاجتماع الإنساني ثبات الدين ، فدخلت بالمجتمعات الأوروبية مرحلة الجمود والانحطاط ، وعصورها المظلمة . . وسادت في تلك الحقبة نظرية « السيف الواحد » Theory Of the One Sword - أي السلطة الجامعة بين الدين والمدني سواء تولاها « البابوات - الأباطرة » أو الملوك الذين يوليهم ويباركهم البابوات - وعرف هذا النظام ، في التاريخ الأوروبي ، بنظرية الحق الإلهي للملوك Divine Right of the kings (١) .

« وفي مواجهة هذا النظام ، وواقع الانحطاط الحضاري الذي أثمرته تطبيقاته - التي قدست الدولة وحكامها . . وجعلت الدنيا ومجتمعاتها

(١) انظر : (موسوعة العلوم السياسية) المجلد الأول ، مادة « حق الحكم الإلهي » طبعة

وعلموها - كانت « الثورة العلمانية » التي فجرتها فلسفة التنوير الأوربي ،
والتي أقامت قطيعة معرفية مع فلسفة الحكم الكهنوتي ، وأمسّت التركة
العلمانية الحديثة على التراث الأوربي القديم وعلى عقلانية التنوير
الأوربي الحديث ، التي أحلت « العقل » و « التجربة » محل « الدين »
و « اللاهوت » .

لقد أعادت « الثورة العلمانية » الكنيسة إلى حدودها الأولى :
خلاص الروح ، ومملكة السماء ، وجعل ما لقيصر لقيصر من دون الله :
وجعل « العقل » و « التجربة » ، دون « الدين » واللاهوت ، المرجع في
تدبير شؤون العمران الإنساني ، أي عزل « السماء » عن « الأرض » ،
انطلاقاً من فلسفة أن العالم مكتفٍ بذاته ، تدبره الأسباب المخلوقة في
ظواهره وقواه وطبيعته ، دونما حاجة إلى رعاية إلهية أو تدبير شرعي نازل
مما وراء الطبيعة والعالم .. فالعلمانية ، هي : جعل المرجعية في تدبير العالم
إنسانية خالصة ، ومن داخل العالم ، دونما تدخل من شريعة سماوية هي
وحي من الله المفارق لهذا العالم ..

ولقد عرفت العلمانية الأوربية - غير التيار المادي الملحد - تياراً مؤمناً
بالله ، استطاع فلاسفته - من أمثال هوبز [1679 - 1688 م]
ولوك [1632 - 1704 م] وليبنز [1646 - 1716 م]
وروسو [1712 - 1778 م] وليستنج [1729 - 1804 م]
العلمانية التي ترى العالم مكتفياً بذاته ، فتتخلى عن تدبير الاجتماع البشري
في سلطة البشر المتحررة من شريعة الله .. وكان هذا التوفيق مؤسساً
على التصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية ، فالله ، في التصور
الأرسطي ، واحد ، مفارق للعالم ، وخالق له .. لكنه قد أودع في
العالم والطبيعة الأسباب التي تدبرهما تدبيراً ذاتياً ، دونما حاجة إلى تدخل

إلهي ، أو رعاية إلهية فيما بعد مرحلة الخلق ، فالحركة توجد في الشيء بذاته ولذاته ، لا من حيث أن شيئا خارجيا هو الذي يحدث فيه هذه الحركة ، و « عناية الله موقوفة على ذاته ، ولا تدخل له في الأحداث الجزئية في العالم والطبيعة » (١) . . . فالعالم مكتف بذاته ، تدبره الأسباب المودعة فيه وهو وحده مصدر المعرفة الحقة - القابلة للمرهنة والتعديل ، وتدبير الدنيا مرجعته الإنسان - بالعقل والتجربة - دون رعاية أو تدبير أو تدخل من السماء - هكذا استندت العلمانية ، في تأسيس « دنيويتها » ، على التصور الأرسطي لنطاق عمل الذات الإلهية - فهو مجرد خالق ، فرغ من الخلق ، وانحصرت عنايته بذاته ، دونما رعاية أو تدبير للمخلوقات - كصانع الساعة ، الذي أودع فيها أسباب عملها ، دون حاجة لوجوده معها وهي تدور !

وساعد العلمانية على الانتصار لهذه النزعة ، التصور المسيحي لعلاقة الدين بالدولة ، فهو تصور يدع ما لقيصر لقيصر ، ويقف بالدين عند خلاص الروح وملكه السماء ، دون أن يقدم شريعة للمجتمع والدولة ، الأمر الذي جعل « سجن » الدين في الكنيسة وفي الضمير الفردي « ثورة تصحيح ديني » وليس - عدوانا على الدين ، وساعدها على ذلك أيضا أن التراث الروماني ، في فلسفة التشريع والتفنين ، قد جعل « المنفعة » ، غير المضبوطة بالدين وأخلاقه وشريعته السماوية ، هي المعيار . فكان الطريق إلى القانون الوضعي مفتوحا أمام العلمانية ، يركبه هذا التراث .

هكذا نشأت العلمانية ، في سياق التنوير الوضعي الغربي ، لتمثل عزلا للسماء عن الأرض ، وتغرياً للاجتماع البشري من ضوابط وحدود الشريعة الإلهية ، وحصرها لمرجعية تدبير العالم في الإنسان ، باعتباره

(١) د . عبد الرحمن بدوي (موسوعة الفلسفة) ، مادة أرسطو طاليس ، ص ١ - ٦ - ١٠ ،

طبعة بيروت ١٩٨٤ م .

« السيد » في تدبير عالمه ودنياءه ، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير
الوطني ، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدين ، وهي قد
أقامت مع الدين - في تدبير العالم - قطيعة معرفية - وبعبارة واحد من
دعاة التنوير العربي : - « فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله ، في
أبديولوجيا التنوير ، التي أقامت القطيعة الأبستمولوجية - (المعرفية) -
الكبرى التي تفصل بين عصرين من الروح البشرية : عصر الخلاصة
اللاهوتية للقديس توما الأكويني ، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير ..
فراح الأمل بملكمة الله ينزاح لكي يخلو المكان لتقدم عصر العقل
وهيمته .. وراح نظام النعمة الإلهية يتمحى ويتلاشى أمام نظام الطبيعة ..
وأصبح حكم الله خاضعا لحكم الوعي البشري ، الذي يطلق الحكم الأخير
باسم الحرية » (١) .

إنها عزل السماء عن الأرض والدين عن الدنيا ، وإحلال الإنسان -
في تدبير العمران البشري - محل الله .

(١) أميل بولا (الحرية ، العقلية : حرب شطرى فرنسا ومبدأ الخلافة) منشورات مبروف ،
باريس ١٩٨٧ م . والتقل عن حاشم صالح ، مجلة « الوحدة » ، المغرب ، عدد فبراير ،
مارس ١٩٩٣ م ، ص ٢١٠ .

الإسلامية : فصل الدعوى والمرافعات . لأهالي والأخوة ، نقول :
 في دعوى ورية على غيره ، لا بد من دعوى على غيره ،
 مع أن معاملات لتهمة أو بصفة وحرة عنها لعمل ، أحب
 بالحق ، سواء على أولئك والأخوة ، وس مع نظر في كتاب
 الإسلام صهر به ، لا يحق من بصره بربا بالعد ، سابع
 العمومية ، حيث يوجب معاملات بشرعية له ، بمسبقة ولا حكم
 استدارية ، كشركة ، ومضاربة ، وفروص ، ومجدة ، ومعارية ، و
 انصاف وغير ذلك ، من غير لشريعة كعد ، على يد عد له سم
 معاد من صفات مسلم صحيحة ولا كسرة ، لا أخلاق ، وحاشا بالنسبة
 ولرى ، ومخرج لأحكام ساسية من مدشب لبرعه ، لأنها تس
 وجميع تدشب بمعاملات عليها مبررة الشرح

والله اعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين ،
 في دعوى ورية على غيره ، لا بد من دعوى على غيره ،
 مع أن معاملات لتهمة أو بصفة وحرة عنها لعمل ، أحب
 بالحق ، سواء على أولئك والأخوة ، وس مع نظر في كتاب
 الإسلام صهر به ، لا يحق من بصره بربا بالعد ، سابع
 العمومية ، حيث يوجب معاملات بشرعية له ، بمسبقة ولا حكم
 استدارية ، كشركة ، ومضاربة ، وفروص ، ومجدة ، ومعارية ، و
 انصاف وغير ذلك ، من غير لشريعة كعد ، على يد عد له سم
 معاد من صفات مسلم صحيحة ولا كسرة ، لا أخلاق ، وحاشا بالنسبة
 ولرى ، ومخرج لأحكام ساسية من مدشب لبرعه ، لأنها تس
 وجميع تدشب بمعاملات عليها مبررة الشرح

والله اعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين ،
 في دعوى ورية على غيره ، لا بد من دعوى على غيره ،
 مع أن معاملات لتهمة أو بصفة وحرة عنها لعمل ، أحب
 بالحق ، سواء على أولئك والأخوة ، وس مع نظر في كتاب
 الإسلام صهر به ، لا يحق من بصره بربا بالعد ، سابع
 العمومية ، حيث يوجب معاملات بشرعية له ، بمسبقة ولا حكم
 استدارية ، كشركة ، ومضاربة ، وفروص ، ومجدة ، ومعارية ، و
 انصاف وغير ذلك ، من غير لشريعة كعد ، على يد عد له سم
 معاد من صفات مسلم صحيحة ولا كسرة ، لا أخلاق ، وحاشا بالنسبة
 ولرى ، ومخرج لأحكام ساسية من مدشب لبرعه ، لأنها تس
 وجميع تدشب بمعاملات عليها مبررة الشرح

وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها مصر في ذلك الوقت. وقد كان
الحاكم المصري في ذلك الوقت هو محمد علي باشا، وكان هو الذي
كان يسيطر على مصر في ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر
على مصر في ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر على مصر في
ذلك الوقت. وكان هو الذي كان يسيطر على مصر في ذلك الوقت.

Journal of Management Education 30(6)p. 789-804

الأوقاف .

$\frac{1}{x} = x^{-1}$

(أبي حنيفة) .

[illegible]

۱۲۶۵ ۱۲۶۴ ۱۲۶۳ ۱۲۶۲ ۱۲۶۱ ۱۲۶۰ ۱۲۵۹ ۱۲۵۸ ۱۲۵۷ ۱۲۵۶ ۱۲۵۵ ۱۲۵۴ ۱۲۵۳ ۱۲۵۲ ۱۲۵۱ ۱۲۵۰ ۱۲۴۹ ۱۲۴۸ ۱۲۴۷ ۱۲۴۶ ۱۲۴۵ ۱۲۴۴ ۱۲۴۳ ۱۲۴۲ ۱۲۴۱ ۱۲۴۰ ۱۲۳۹ ۱۲۳۸ ۱۲۳۷ ۱۲۳۶ ۱۲۳۵ ۱۲۳۴ ۱۲۳۳ ۱۲۳۲ ۱۲۳۱ ۱۲۳۰ ۱۲۲۹ ۱۲۲۸ ۱۲۲۷ ۱۲۲۶ ۱۲۲۵ ۱۲۲۴ ۱۲۲۳ ۱۲۲۲ ۱۲۲۱ ۱۲۲۰ ۱۲۱۹ ۱۲۱۸ ۱۲۱۷ ۱۲۱۶ ۱۲۱۵ ۱۲۱۴ ۱۲۱۳ ۱۲۱۲ ۱۲۱۱ ۱۲۱۰ ۱۲۰۹ ۱۲۰۸ ۱۲۰۷ ۱۲۰۶ ۱۲۰۵ ۱۲۰۴ ۱۲۰۳ ۱۲۰۲ ۱۲۰۱ ۱۲۰۰ ۱۱۹۹ ۱۱۹۸ ۱۱۹۷ ۱۱۹۶ ۱۱۹۵ ۱۱۹۴ ۱۱۹۳ ۱۱۹۲ ۱۱۹۱ ۱۱۹۰ ۱۱۸۹ ۱۱۸۸ ۱۱۸۷ ۱۱۸۶ ۱۱۸۵ ۱۱۸۴ ۱۱۸۳ ۱۱۸۲ ۱۱۸۱ ۱۱۸۰ ۱۱۷۹ ۱۱۷۸ ۱۱۷۷ ۱۱۷۶ ۱۱۷۵ ۱۱۷۴ ۱۱۷۳ ۱۱۷۲ ۱۱۷۱ ۱۱۷۰ ۱۱۶۹ ۱۱۶۸ ۱۱۶۷ ۱۱۶۶ ۱۱۶۵ ۱۱۶۴ ۱۱۶۳ ۱۱۶۲ ۱۱۶۱ ۱۱۶۰ ۱۱۵۹ ۱۱۵۸ ۱۱۵۷ ۱۱۵۶ ۱۱۵۵ ۱۱۵۴ ۱۱۵۳ ۱۱۵۲ ۱۱۵۱ ۱۱۵۰ ۱۱۴۹ ۱۱۴۸ ۱۱۴۷ ۱۱۴۶ ۱۱۴۵ ۱۱۴۴ ۱۱۴۳ ۱۱۴۲ ۱۱۴۱ ۱۱۴۰ ۱۱۳۹ ۱۱۳۸ ۱۱۳۷ ۱۱۳۶ ۱۱۳۵ ۱۱۳۴ ۱۱۳۳ ۱۱۳۲ ۱۱۳۱ ۱۱۳۰ ۱۱۲۹ ۱۱۲۸ ۱۱۲۷ ۱۱۲۶ ۱۱۲۵ ۱۱۲۴ ۱۱۲۳ ۱۱۲۲ ۱۱۲۱ ۱۱۲۰ ۱۱۱۹ ۱۱۱۸ ۱۱۱۷ ۱۱۱۶ ۱۱۱۵ ۱۱۱۴ ۱۱۱۳ ۱۱۱۲ ۱۱۱۱ ۱۱۱۰ ۱۱۰۹ ۱۱۰۸ ۱۱۰۷ ۱۱۰۶ ۱۱۰۵ ۱۱۰۴ ۱۱۰۳ ۱۱۰۲ ۱۱۰۱ ۱۱۰۰ ۱۰۹۹ ۱۰۹۸ ۱۰۹۷ ۱۰۹۶ ۱۰۹۵ ۱۰۹۴ ۱۰۹۳ ۱۰۹۲ ۱۰۹۱ ۱۰۹۰ ۱۰۸۹ ۱۰۸۸ ۱۰۸۷ ۱۰۸۶ ۱۰۸۵ ۱۰۸۴ ۱۰۸۳ ۱۰۸۲ ۱۰۸۱ ۱۰۸۰ ۱۰۷۹ ۱۰۷۸ ۱۰۷۷ ۱۰۷۶ ۱۰۷۵ ۱۰۷۴ ۱۰۷۳ ۱۰۷۲ ۱۰۷۱ ۱۰۷۰ ۱۰۶۹ ۱۰۶۸ ۱۰۶۷ ۱۰۶۶ ۱۰۶۵ ۱۰۶۴ ۱۰۶۳ ۱۰۶۲ ۱۰۶۱ ۱۰۶۰ ۱۰۵۹ ۱۰۵۸ ۱۰۵۷ ۱۰۵۶ ۱۰۵۵ ۱۰۵۴ ۱۰۵۳ ۱۰۵۲ ۱۰۵۱ ۱۰۵۰ ۱۰۴۹ ۱۰۴۸ ۱۰۴۷ ۱۰۴۶ ۱۰۴۵ ۱۰۴۴ ۱۰۴۳ ۱۰۴۲ ۱۰۴۱ ۱۰۴۰ ۱۰۳۹ ۱۰۳۸ ۱۰۳۷ ۱۰۳۶ ۱۰۳۵ ۱۰۳۴ ۱۰۳۳ ۱۰۳۲ ۱۰۳۱ ۱۰۳۰ ۱۰۲۹ ۱۰۲۸ ۱۰۲۷ ۱۰۲۶ ۱۰۲۵ ۱۰۲۴ ۱۰۲۳ ۱۰۲۲ ۱۰۲۱ ۱۰۲۰ ۱۰۱۹ ۱۰۱۸ ۱۰۱۷ ۱۰۱۶ ۱۰۱۵ ۱۰۱۴ ۱۰۱۳ ۱۰۱۲ ۱۰۱۱ ۱۰۱۰ ۱۰۰۹ ۱۰۰۸ ۱۰۰۷ ۱۰۰۶ ۱۰۰۵ ۱۰۰۴ ۱۰۰۳ ۱۰۰۲ ۱۰۰۱ ۱۰۰۰ ۹۹۹ ۹۹۸ ۹۹۷ ۹۹۶ ۹۹۵ ۹۹۴ ۹۹۳ ۹۹۲ ۹۹۱ ۹۹۰ ۹۸۹ ۹۸۸ ۹۸۷ ۹۸۶ ۹۸۵ ۹۸۴ ۹۸۳ ۹۸۲ ۹۸۱ ۹۸۰ ۹۷۹ ۹۷۸ ۹۷۷ ۹۷۶ ۹۷۵ ۹۷۴ ۹۷۳ ۹۷۲ ۹۷۱ ۹۷۰ ۹۶۹ ۹۶۸ ۹۶۷ ۹۶۶ ۹۶۵ ۹۶۴ ۹۶۳ ۹۶۲ ۹۶۱ ۹۶۰ ۹۵۹ ۹۵۸ ۹۵۷ ۹۵۶ ۹۵۵ ۹۵۴ ۹۵۳ ۹۵۲ ۹۵۱ ۹۵۰ ۹۴۹ ۹۴۸ ۹۴۷ ۹۴۶ ۹۴۵ ۹۴۴ ۹۴۳ ۹۴۲ ۹۴۱ ۹۴۰ ۹۳۹ ۹۳۸ ۹۳۷ ۹۳۶ ۹۳۵ ۹۳۴ ۹۳۳ ۹۳۲ ۹۳۱ ۹۳۰ ۹۲۹ ۹۲۸ ۹۲۷ ۹۲۶ ۹۲۵ ۹۲۴ ۹۲۳ ۹۲۲ ۹۲۱ ۹۲۰ ۹۱۹ ۹۱۸ ۹۱۷ ۹۱۶ ۹۱۵ ۹۱۴ ۹۱۳ ۹۱۲ ۹۱۱ ۹۱۰ ۹۰۹ ۹۰۸ ۹۰۷ ۹۰۶ ۹۰۵ ۹۰۴ ۹۰۳ ۹۰۲ ۹۰۱ ۹۰۰ ۸۹۹ ۸۹۸ ۸۹۷ ۸۹۶ ۸۹۵ ۸۹۴ ۸۹۳ ۸۹۲ ۸۹۱ ۸۹۰ ۸۸۹ ۸۸۸ ۸۸۷ ۸۸۶ ۸۸۵ ۸۸۴ ۸۸۳ ۸۸۲ ۸۸۱ ۸۸۰ ۸۷۹ ۸۷۸ ۸۷۷ ۸۷۶ ۸۷۵ ۸۷۴ ۸۷۳ ۸۷۲ ۸۷۱ ۸۷۰ ۸۶۹ ۸۶۸ ۸۶۷ ۸۶۶ ۸۶۵ ۸۶۴ ۸۶۳ ۸۶۲ ۸۶۱ ۸۶۰ ۸۵۹ ۸۵۸ ۸۵۷ ۸۵۶ ۸۵۵ ۸۵۴ ۸۵۳ ۸۵۲ ۸۵۱ ۸۵۰ ۸۴۹ ۸۴۸ ۸۴۷ ۸۴۶ ۸۴۵ ۸۴۴ ۸۴۳ ۸۴۲ ۸۴۱ ۸۴۰ ۸۳۹ ۸۳۸ ۸۳۷ ۸۳۶ ۸۳۵ ۸۳۴ ۸۳۳ ۸۳۲ ۸۳۱ ۸۳۰ ۸۲۹ ۸۲۸ ۸۲۷ ۸۲۶ ۸۲۵ ۸۲۴ ۸۲۳ ۸۲۲ ۸۲۱ ۸۲۰ ۸۱۹ ۸۱۸ ۸۱۷ ۸۱۶ ۸۱۵ ۸۱۴ ۸۱۳ ۸۱۲ ۸۱۱ ۸۱۰ ۸۰۹ ۸۰۸ ۸۰۷ ۸۰۶ ۸۰۵ ۸۰۴ ۸۰۳ ۸۰۲ ۸۰۱ ۸۰۰ ۷۹۹ ۷۹۸ ۷۹۷ ۷۹۶ ۷۹۵ ۷۹۴ ۷۹۳ ۷۹۲ ۷۹۱ ۷۹۰ ۷۸۹ ۷۸۸ ۷۸۷ ۷۸۶ ۷۸۵ ۷۸۴ ۷۸۳ ۷۸۲ ۷۸۱ ۷۸۰ ۷۷۹ ۷۷۸ ۷۷۷ ۷۷۶ ۷۷۵ ۷۷۴ ۷۷۳ ۷۷۲ ۷۷۱ ۷۷۰ ۷۶۹ ۷۶۸ ۷۶۷ ۷۶۶ ۷۶۵ ۷۶۴ ۷۶۳ ۷۶۲ ۷۶۱ ۷۶۰ ۷۵۹ ۷۵۸ ۷

[illegible]

[illegible]

إياهم إلى الأسلاف مجموعته من التواعد استمادة إلى غيرها شعب ، ما
 رأساً أو عن طريق تمثيله ، وسلطانه مستمد من الإرادة والإرادة وأخلاق
 البشر وعاداتهم .

فهو قانون "دسوي" أي علماني - حائض بديوية - ويستطرد
 "ماتيلان" ، مفارها هذه فلسفة لعدمية بفسفها الإسلامية في
 التشريع . فيقول : "لأن التفسير الإسلامي يتناول هو خلاف
 ذلك فاحصوع لقانون إسلامي هو واجب جماعي وأرض دسوي في
 الوقت نفسه . ومن سبب حرمة لأنه تجاه بعضه لاجتماعي فقط ، بل
 يفرق حطنة دسة بعد ، فالطء تنصافي والدين ، والقانون والأخلاق ،
 هما شكلان لاثا لهما بلث الإرادة في مستند بها مجتمع إسلامي
 وجوده وبفسفه . فكل مسألة قانونية إنما هي مسألة ضمير ، والصفة
 الأخلاقية تسود بقانون لوحده بل يتواعد اماموية وسعافه لأخلاقية
 نوحيداً عاماً . ولأخلاق ولأداب في كل مسألة برسم حدود بقانون ،
 فالشريعة الإسلامية شريعة برسم بعامر فكارت اتصالاً

والأخلاقية بأكبر جماع في الإسلام

التي منه على ثمة . لأنه من على ثمة ، فالتفسير هو الذي في
 مقصد . وفي مقاصده ، فبما ومن مقصد أن يذكر قرأنا جوهر بمر
 الشريعة الإسلامية ، وتشريع الأورس حدث سوء في مقصد بمر
 أمحالهم أو في أهدافهما لهادئة فمقصد القانون ثم بدمقراصة
 لمرسة هو برده أشعب . وهدفه النظام ولعصب بأجل مجتمع ما
 لإسلام ، فتانون صادر عن الله ، وباء عليه بفسر بهدف لأماسي بدي
 يشده المؤمن هو اسحث عن اقرب إلى الله ، باحترم بوحش وبفسفه به

١ . سبيلنا إلى الله ، مجتمع أحب في الله . سبيلنا إلى الله .

٤٣١ ، ترجمة جرجس فتح الله ، طعة بيروت سنة ١٩٧٢ م

حکیم بن ساسان حکیم بالعدل بن نفع عما بعثه به بن به کس
 سمعنا بصيرا بنها بنس آمو اضعوا يدو صعي برسون ووسی لایم
 مکم بل مسرعتی شیء فرموده بی نفع و برسون ر کسه برسون نفع
 وایوم لاجر دلت حیر و احسن نوبلا آله بر بی نفع بر غمبون مهم
 آمو ما ثرن بیف ویم برل شی فلک بریدون ر نفع کمپ بی الطاعون
 وفسد سروان بکفر و به ویرید استقل ر بتمنیه صمد (لا یغیب) ۴
 [آیات: ۵۸ - ۶۰]

۱- معمر و لا ر ۲- بن زخمه و حاکم و ع

الناس

۲- ولقاء ذلك لهم طاعة المؤمنين .

۳- بن زخمه و لا ر ۴- بن زخمه و لا ر

التي أي بلكتب والته .

۱- و شرط تحقق و اكتمال الإيمان الديني ، باله واليوم الآخر ، أن

باله و حقه و بری و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

هو لأن طاعت الله و بری و لا ر ۳- بن زخمه و لا ر

ولرسول ، فهي للطاعت

شك حقه و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

خاتم و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

بری و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

۴- بن زخمه و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

عسی " و سا کدر بن آمو " شمس من سحر نه شی فساد

فرده إلى الله وإلى محمد .. (۱)

۱- بن زخمه و لا ر ۲- بن زخمه و لا ر

۳- بن زخمه و لا ر ۴- بن زخمه و لا ر

وكما استقر هذا التعبير للدولة الإسلامية في أصول دينا . وفي دولة
 اموي وخلافة برشدة . فقد استقر كذلك في الفكر الاسلامي ، السابق
 على ظهور العلمانية العربية ، وعلى عصر احقر قها لعلمانية اسلامي ،
 وعلى صدى فكرنا الاسلامي لحدث لهذا الاحراق

و حمة به من حدة (١٣٢١ هـ ١٩٠٢ م) ١٣٣٢ هـ ١٩١٠ م .
 فيسوف لعدم . اسلامي . (لاسي .) . (ص .) . في دة
 . و ص . . دة يتحدث عن س . ح . ح . ح . ح . ح .
 " و د . ح . ح . ح . ح . ح . ح . ح . ح . ح .
 يرجع في دة . في دة . ح . ح . ح . ح . ح . ح .
 احكامها . "

فإذا كانت هذه القوانين متروضة من الغتلاء و كبر مدونه و بصره
 كانت سياسة عشية ، و د . كانت متروضة من الله . شارع بشرها
 و شرعها ، كانت سياسة دينية مدعة في حماه لدنا وفي الآخرة و ذلك أن
 الحق ليس لتقصودهم دباهم فقط ، فالتقصود بهم ما هو دهم حقني
 بهم إلى السمادة في آخرهم فحالت لشرع بحسبهم على دنا في
 جميع أحوالهم من عبادة و معاملة ، حتى في الملك ، له هو طبيعي
 بالاحتماع الإسلامي ، فأحرره على مذهب الدين ليكون لكل محتوط بظفر
 الشارع .

فما كان من الملك مقضي التهر و السعد ، فحة ، غة ، و م . م .
 عد شرع ، كما هو مقضي احكامه س . س . ، و ما كان به مقضي
 سياسة و احكامها فمدموم أيضا . لأنه بظفر غير نور دة . و من ثم جعل
 الله له نور الف له من نور . س . س . س . س . س . س .
 بكافة فيما هو معب منهم من م . ح . ح . ح . ح . ح . ح .
 عنهم في معادهم ، من حيث أو غيره . و ح . ح . ح . ح . ح . ح .

مصابيح...
 ...
 ...
 ...

فقد تبين لك من ذلك أن :

١- ذلك انضغني ...

٢- ومباني ...

فصلح الديوبند ودفع المصار

٣- وخلاصة ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

...
 ...

بور ١ (٢)

(١) (تقديم) من ١٥ - ١٥١ طبعه القاهره - ٢٢

(٢) (لأقتصاد في الاعتقاد) - ٣ - ٣٣ طبعه القاهره - ٢٢

معاهدة الاستقلال - (١٩٣٦م) - ومعاهدة إلغاء الامتيازات - (١٩٣٨م) -
إلا التزاماً صريحاً قاطعاً أمام العالم المتحضر بأننا سنسير سيرة الأوروبيين
في الحكم والإدارة والتشريع^(١).

إن هذا « الاعتراف » العلماني « بالالتزام » بما ألزمنا به الغرب ، من
أن « نسير سيرة الأوروبيين في الحكم والإدارة والتشريع » .. ينقل قضية
نهى العلمانية في بلادنا إلى مستوى آخر ، فالقضية تتجاوز أحياناً دائرة
الاختلاف في الفكر ، لتصب - بوعى أو بغير وعى - في خاتمة التفريط في
الاستقلال^{١٩}.

وإذا كان الدكتور طه حسين قد تجاوز هذا الانهيار بالغرب ، والالتزام
بما سعت أوروبا إلى إلزامنا به^(٢) .. فإن كلماته هذه تذكرنا بكلمات
موقف الشرق وفيلسوف الإسلام جمال الدين الأفغاني ، التي قال
فيها: « لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة ، المتشبهين أطوار
غيرها ، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها .. وطلّاع لجيوش الغالبيين
وأرباب الغارات ، يمهّدون لهم السبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشنون
أقدامهم^{١٩} »^(٣).

فإسلامية الدولة ، وإسلامية القانون ، فضلاً عن أنهما من فرائض
الإسلام ، فإنهما من معالم الاستقلال الحضاري للأمة الإسلامية ولديار
الإسلام.

(١) (مستقبل الثقافة في مصر) ١ / ٣٦ - ٣٧ .

(٢) انظر - كتّبة (الإسلام والسياسة) ص ١١٨ - ١٣١ ، طبعة القاهرة ١٩٩٣م .

(٣) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني) ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، دراسة وتعليق د .

محمد عمارة ، طبعة القاهرة ١٩٦٨م .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المصطلح .. وملابسات النشأة	٥
وفود العلمانية إلينا في ركاب الغزوة الاستعمارية	١٠
الأصول الإسلامية لرفض العلمانية	١٧
المغتربون .. العلمانيون	٢٨

رقم الإيداع: ٣٤٤٦ / ١٩٩٥ م

I.N.S.B .977-15-0180-1

نشأت العلمانية في سياق التنوير الوضعي الغربي، التمثل عزلاً للسماء عن الأرض، وتحريراً للاجتماع البشري من ضوابط وحدود الشريعة الإلهية، واخصراً لمرجعية تدبير العالم في الإنسان، باعتباره «السيد» في تدبير عالمه ودنياه، فهي ثمرة من ثمرات عقلانية التنوير الوضعي، الذي أحل العقل والتجربة محل الله والدين .

إنها عزل السماء عن الأرض، والدين عن الدنيا، وإحلال الإنسان - في تفكير العمران البشرى - محل الله !!
ولقد أتبهر البعض من مثقفينا المحدثين بالعلمانية الغربية فتيروها ودعوا إلى ملوك طريقتها في نهضتها ، كما حدث للغربيين في نهضتهم . غير أن الفلسفة المتميزة للتشريع الإسلامي حالت بين المسلم وبين قبول العلمانية جملة وتفصيلا .

وهذا الكتاب يبين في عجالة ملائسات تشاؤم العلمانية ، وكيف وفدت إلينا ، ورفض التصور الإسلامي والأصول الإسلامية لها .

دائر الوفاء للوطنية والنصر والتحرير - المنجورة ص ٢٨

الإدارة والمالية : المحسنة ش. الإمام محمد عبد الوهاب لتكفية الإجاب

१५३४५, १५३४५५, १५३४५५५, ५

المسئلة : المتكافئة للمبره ٢٥٧/٤٣ ص ب : ٢٣ : ٢٠٩٧٧

تطلب جميع منشوراتنا من

دار النشر للجامعات المصرية - مكتبة الوفاء

٢٩١٢٦.٩ / ٢٩٢١٤٣٤ : ت. ٣١٦، ع. ٩

